قصص من القرآن

براءة الذئب

تأليف

فتحى موسى

رسوم

ماهر عبد القادر

رقم الإيداع: 2011/10379

I.S.B.N: 978 - 977 - 6247 - 44 - 4

شركة سنابل

برج التطبقيين – شبرا الخيمة – القليوبية – مصر

صندوق بريد : 13 شبرا الخيمة رمز بريدى : 13411

ت : 411 73 444 (202+) فاكس : 412 73 444(202+)

sanabelland@hotmail.com

Scanned by CamScanner

اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ عليه السلام مِنْ نَوْمِهِ عَلَى حُلْمٍ جَمِيلٍ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ، مُشْرِقَ الوَجْهِ، ضَاحِكَ السِّنِّ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا أُرِيدُ أَنْ أَقُصَّهَا عَلَيْكَ: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ٤]

تَهَلَّلَ وَجْهُ يَعْقُوبَ عليه السلام وَظَهَرَ البِشْرُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّهَا رُؤْيَا صَادِقَةٌ، تَدُلُّ عَلَى فَضْلِ اللهِ إِلَيْكَ، وَنِعَمِهِ عَلَيْكَ، وَمَا سَيَنَالُكَ مِنْ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ، وَمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ، يَخْضَعُ لَكَ أَبَوَاكَ وَإِخْوَتُكَ فِيهَا، وَلَكِنْ آمُرُكَ بِكِتْمَانِهَا، وَأَنْ لَا تُخْبِرَ بِهَا إِخْوَتَكَ، حَتَّى لَا يَحْسُدُوكَ، وَيَكِيدُوا لَكَ بِأَنْوَاعِ المَكْرِ وَالحِيَلِ.

كَانَ يُوسُفُ إِذْ ذَاكَ غُلَامًا يَافِعًا، بَهِيَّ الطَّلْعَةِ، وَضِيءَ الهَيْئَةِ، مَاتَتْ أُمُّهُ وَتَرَكَتْهُ وَأَخَاهُ "بِنْيَامِينَ"؛ وَلِهَذَا آثَرَهُمَا أَبُوهُمَا بِالحُبِّ، وَخَصَّهُمَا بِالرِّعَايَةِ وَالحَنَانِ، وَقَدْ أَثَارَ هَذَا الحُبُّ كَوَامِنَ الحِقْدِ وَالحَسَدِ فِي نُفُوسِ إِخْوَتِهِ، فَجَلَسُوا يَتَشَاوَرُونَ فِيمَا يَصْنَعُونَ.

Scanned by CamScanner

يوسف

Scanned by CamScanner

قَالَ أَحَدُهُمْ: أَلَسْنَا القَائِمِينَ عَلَى مَصَالِحِ أَبِينَا، الدَّائِبِينَ عَلَى خِدْمَتِهِ؟ فَلِمَاذَا يَخُصُّ يُوسُفَ وَأَخَاهُ بِالحُبِّ دُونَنَا؟! وَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّ أَبَانَا يَظْلِمُنَا فِي حُبِّهِ لِيُوسُفَ أَكْثَرَ مِنَّا، فَلَا بُدَّ أَنْ نَصْنَعَ أَمْرًا يَجْعَلُ أَبَانَا يُؤْثِرُنَا بِالحُبِّ عَلَيْهِ.

وَقَالَ الثَّانِي: إِنَّ حُبَّ يُوسُفَ قَدِ امْتَلَكَ قَلْبَ أَبِيهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ نُبْعِدَهُ مِنْ طَرِيقِنَا، حَتَّى يَخْلُوَ لَنَا قَلْبُ أَبِينَا، وَيَزْدَادَ حُبُّهُ لَنَا.

وَقَالَ الثَّالِثُ: إِذَنْ نَقْتُلُهُ !

وَقَالَ الرَّابِعُ: بَلْ نَطْرَحُهُ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ لَا يَسْتَطِيعُ الرُّجُوعَ مِنْهُ.

وَقَالَ الخَامِسُ: عِنْدِي رَأْيٌ سَدِيدٌ، نُلْقِيهِ فِي تِلْكَ البِئْرِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا المُسَافِرُونَ، يَسْتَرِيحُونَ عِنْدَهَا، وَيَتَزَوَّدُونَ بِمَائِهَا، فَأَوَّلُ قَافِلَةٍ تَمُرُّ تَأْخُذُهُ مَعَهَا فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ، وَنَتَخَلَّصَ مِنْ إِثْمِ قَتْلِهِ، وَعَارِ تَغْرِيبِهِ وَنَفْيِهِ.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

وَأَخِيرًا اتَّفَقُوا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ، وَأَخَذُوا يُخَطِّطُونَ لِتَنْفِيذِهِ، فَذَهَبُوا إِلَى أَبِيهِمْ، وَالهَوَى يُزَيِّنُ لَهُمْ مَا يَصْنَعُونَ، وَالشَّيْطَانُ يُحَفِّزُهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ، قَالُوا: يَا أَبَانَا أَرْسِلْ مَعَنَا يُوسُفَ إِلَى المَرْعَى، يَلْعَبْ وَيَرْكُضْ، فَيَعُودَ آخِرَ النَّهَارِ أَصَحَّ جِسْمًا، وَأَصْفَى نَفْسًا، وَنَحْنُ نَحْفَظُهُ بِعُيُونِنِا، وَنَفْدِيهِ بِأَرْوَاحِنَا.

قَالَ يَعْقُوبُ: إِنِّي لَا أُطِيقُ الصَّبْرَ عَلَى فِرَاقِهِ، وَأَخَافُ أَنْ تَنْشَغِلُوا عَنْهُ فَيَأْكُلَهُ الذِّئْبُ، وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ.

قَالُوا: أَيَأْكُلُهُ الذِّئْبُ، وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ قَوِيَّةٌ؟! لَئِنْ حَدَثَ ذَلِكَ إِنَّا لَعَاجِزُونَ هَالِكُونَ. وَمَا زَالُوا يُلَاطِفُونَ أَبَاهُمْ وَيُمَنُّونَهُ، حَتَّى وَافَقَ أَنْ يُرْسِلَهُ مَعَهُمْ غَدًا. فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ، صَحِبَهُمْ يُوسُفُ، وَأَخَذُوا طَرِيقَهُمْ إِلَى البِئْرِ، وَمَا أَنْ وَصَلُوا إِلَيْهِ حَتَّى تَكَشَّفَتْ نِيَّاتُهُمْ، وَبَرَزَتْ أَحْقَادُهُمْ، فَجَرَّدُوا يُوسُفَ مِنْ قَمِيصِهِ، وَأَلْقَوْهُ فِي البِئْرِ، تَحْكُمُ فِيهِ الأَقْدَارُ، وَتَتَمَلَّكُهُ المَخَاوِفُ وَالأَوْهَامُ.

يوسف

Scanned by CamScanner

وَأَخَذُوا قَمِيصَهُ فَلَطَّخُوهُ بِالدَّمِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ يَبْكُونَ، قَالُوا: يَا أَبَانَا لَقَدْ وَقَعَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُهُ، وَحَلَّ مَا كُنْتَ تَخْشَاهُ، تَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا وَذَهَبْنَا نَتَسَابَقُ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ الذِّئْبُ وَأَكَلَهُ، وَهَذَا قَمِيصُهُ مُلَطَّخٌ بِدَمِهِ، يَشْهَدُ بِصِدْقِنَا.

نَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى القَمِيصِ فَلَمْ يَرَ بِهِ خَرْقًا وَلَا خَدْشًا، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ مَكَرُوا أَمْرًا، وَأَضْمَرُوا شَرًا، فَتَوَلَّى عَنْهُمْ، وَالأَسَى يَمْلَأُ صَدْرَهُ، وَالحُزْنُ يَعْتَصِرُ قَلْبَهُ ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ١٨] وَنَجَّا اللهُ يُوسُفَ، وَحَفِظَهُ مِنَ السُّوءِ، وَحَقَّقَ لَهُ رُؤْيَاهُ فَصَارَ؛ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ.

Scanned by CamScanner

يعقوب

Scanned by CamScanner

القِصَّةُ فِى القُرْآنِ الكَرِيمِ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ
أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ
ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾
قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ
ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ
لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّى
لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾
قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ
وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا
نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ
كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ
أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ
سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ
وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ
أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة يوسف الآيات: ٧ - ٢٢]

Scanned by CamScanner

دُرُوسٌ مُسْتَفَادَةٌ :

١ – المُسْلِمُ يَرْضَى بِقَضَاءِ اللهِ، وَيَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ.

٢ – المُسْلِمُ يُحِبُّ إِخْوَانَهُ، وَلَا يَتَمَنَّى لَهُمُ الشَّرَّ.

٣ – الكَاذِبُ يَفْتَضِحُ أَمْرُهُ، وَيُحَاسِبُهُ اللهُ عَلَى كَذِبِهِ.

٤ – الشِّدَّةُ يَعْقُبُهَا فَرَجٌ، وَالضِّيقُ بَعْدَهُ سَعَةٌ،

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [سورة الطلاق آية: ٧]

٥ – المُسْلِمُ يَسْتَمْتِعُ بِوَقْتِهِ فِي الأَلْعَابِ وَالرِّيَاضَةِ، دُونَ أَنْ تُشْغِلَهُ عَنْ وَاجِبَاتِهِ وَطَاعَةِ رَبِّهِ.

وَصَايَا عَمَلِيَّةٌ:

رَدِّدْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ هَذَا الدُّعَاءَ: "رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا".

اقْدَحْ زِنَادَكَ:

وَأَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ:

١ – قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ نَبِيِّ اللهِ يُوسُفَ عليه السلام : "الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ " فَمَنْ هَؤُلَاءِ الكُرَمَاءُ؟

٢ – وَرَدَ لَفْظُ (الذِّئْبِ) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، اذْكُرْهَا؟

٣ – اذْكُرْ حَيَوَانَاتٍ أُخْرَى وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ؟

٤ – أَرَادَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَقَدْ قَتَلَ أَحَدُ ابْنَيْ آدَمَ أَخَاهُ، مَا اسْمُ ابْنَيْ آدَمَ وَأَيُّهُمَا قَتَلَ صَاحِبَهُ؟

٥ – كَلِمَةُ " جُبٍّ " تَعْنِي البِئْرَ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ، فِي هَذِهِ القِصَّةِ، أَمَّا كَلِمَةُ "بِئْرٍ" فَوَرَدَتْ فِي القُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً، اذْكُرِ الآيَةَ؟

Scanned by CamScanner

الإجَابَاتُ

ج١: يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ج٢:

١- ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ١٣]

٢- ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ١٤]

٣- ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة يوسف آية: ١٧]

ج٣: البَقَرَةُ - الخَيْلُ - البِغَالُ - الحَمِيرُ - الفِيلُ - الكَلْبُ - الذِّئْبُ - العِجْلُ - الحُوتُ - القِرْدُ -

ج٤: قَابِيلُ وَهَابِيلُ وَقَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ

ج٥: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ [سورة الحج آية: ٤٥]

Scanned by CamScanner